14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الأربعاء - 30 يناير 2013م - العدد 15677

فنون

إشراف/ فاطمة ناشر

عرض لوحة الملكة إليزابيث الثانية بعد حظرها 60 عاماً

■ لندن/ متابعات:

رفع الحظر المفروض عن لوحة رسمت لملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، منعت من العرض لمدة ستين عاماً، وتحمل اللوحة توقيع الرسام جون نابر، وتعود لعام 1952، وتظهر فيها الملكة بعنق طويل جدا، حتى أن الرسام نفسه وصفها بـ(رسم جميل جدا للملكة، لكنه ليس الملكة).

وحسبما أكدت BBC أنه بعد ستة عقود من وضعها في مجلس الأمانات، خرجت اللوحة للعرض في مبنى سانت جورج في ليفربول، وقال النائب عن ليفربول اللورد غاري ميلار: (إننا فخورون جداً بأن ليفربول تملك حالياً أول لوحة أصلية معلقة على حائط مبنى (سانت جورج هول)، حيث تم تعليقها احتفالاً بذكرى اعتلاء الملكة العرش، مضيفا أن اللوحة ستكون أول ما سيقع عليه نظر الزائرين الذين يحضرون إلى المبنى لعقد قرانهم أو لتسجيل زواج مدني أو حلف قسم اكتساب الجنسية).

وكانت هذه اللوحة التي رسمها جون نابر الذي توفي عام 2001 لوحة أخرى للملكة مع عنق أقصر، بعد أن تم رفض اللوحة الأصلية من قبل مجلس الأمانات، وما زالت اللوحة الثانية معلقة في مبنى تاون هول في ليفربول.

وقالت أرملة الفنان، بولين، لصحيفة ديلى تليغراف: (أذكر اللوحة بشكل جيد، لقد خاب أمله للزاوية التي اعتمدها لرسم الملكة، لقد سمح له بجلسة واحدة فقط) مع الملكة لرسمها.

وأشارت إلى أنه (إذا نظرت إلى اللوحة من الزاوية التي رسمها منها، سترى العنق طبيعي الحجم، وعندما تم عرض اللوحة على الملكة لم يتم تعليقها في مكان مرتفع، لذا الصورة لم تبد شبيهة بالملكة، مضيفة أن (نابر) كان ليفخر برؤية اللوحة تعرض الآن لو كان حيا.

الفن التشكيلي.. كيف نتذوقه؟!

الفن التشكيلي وتاريخة، كان حلمي وأنا صغيرة، لا يتجاوز عمري الأعوام السبعة، كنت أرسم القارب والبحر والنوارس والجبال وبالألوان الخشبية، وعندما كبرت في السن قليلاً، وانتقل منزل أهلي من مدينة القلوعة إلى مدينة حجيف بالتواهي وسكنا أمام البحر، أخذت أرسم البواخر المختلفة الأحجام والصيادين والأسماك المتناثرة على الشاطئ، وبدأت استخدم الألوان المائية،

د. زينب حزام

وأخذت أدرس تاريخ الفن التشكيلي ولم يساعدني الحظ في دراسته كتخصص أكاديمي، إلا أنني واصلت اهتمامي بدراسة الفن التشكيلي وزرت العديد من متاحف تاريخ الفن التشكيلي القديم والحديث في موسكو وسوريا والهند وزرت العديد من معارض الفن التشكيلي المحلية والخارجية وأنا من أشد المعجبين بالفنان التشكيلي العالمي الهولندي الأصل رامبرانت الذي ولد مع بدايات القرن السابع عشر ولقد لعب هذا الفنان التشكيلي العالمي دوراً بارزاً في تطور الفن التشكيلي الأوروبي، وذلك بتعامله مع الضوء والظل اللذين جعلهما أساساً في رؤيته التشكيلية، فهو يبسط الظل على مساحة كبيرة من فراغ اللوحة، يبدأ به من أطرافها ويجعله يهاجم بؤرتها المنظورية، ثم يأخذ بالتلاشي التدريجي البطيء إلى أن يبلغ قلب المنطقة التي تستقطب مسقط الضوء من غير أن ينسحب الظل منها انسحاباً كاملاً، ومن غير أن يغطي التفاصيل المظللة بالقتامه تغطية كاملة، بل يمنحها غموضاً مميزاً، ويتجلى الثاني في منح وجوه شخصياته تعابيرها الإنسانية العميقة المفعمة بالحزن والشقاء والمعاناة، بما في ذلك اللوحات المستوحاة من القصص الدينية والأسطورية التي طرق بعضها أكثر من مرة.

قلما خلا وجه شخصية رسمها رامبرانت من عمق التعبير الذي يمنح الشخصية بعدها الإنساني الذي يحمي الفن من الضحالة والسطحية، ويمنع تحول صورة الإنسان إلى صورة دمية خالية من العروق التي يتدفق فيها رونق الحياة، وقد جعل رامبرانت صورته الشخصية موضوعاً أثيراً إلى نفسه لتصوير مختلف أنواع المشاعر والتعابير التي انتابت مسيرة حياته من الفتوة والشباب إلى الكهولة والشيخوخة، فرسم لنفسه صورا شخصية (بورتريهات) جاوز عددها ست عشرة لوحة معروفة ومنتشرة في عدد من متاحف العالم.

وفي زيارتي المستمرة للمعارض المحلية، لفتت نظري أعمال الفنان التشكيلي عبدالله الأمين، وكذلك الأعمال الفنية التي قدمها في الموسم الحر عدد من المواهب الشابة التي استمرت في تقديم الأعمال الفنية الجيدة، بل إنها اصبحت اليوم أعمالاً فنية تنبض، بنبض الشباب بالألوان الدافئة تغزو صالات الفن التشكيلي في عدن، ومن هؤلاء التشكيليين سامي عبدالله حسن وصلاح الدين الكندي. وهناك العديد من الفنانين التشكيليين الذين قدموا لوحات فنية رائعة تعبر عن الألم والتحدي والإصرار على الحياة الكريمة للإنسان في مختلف مراحل العمر، وفي هذه اللوحات قدم هؤلاء الفنانون التشكيليون معالجاتهم الإنسانية التي تعكس الواقع في لوحاتهم الفنية بخطوط جمالية، استخدموا فيها خامتي الزيت والإكريليك ليضيفوا عمقاً جديداً على اللوحة، ويستخدمون التجريد في خطوطهم، ولكن هذا لا يبعدهم كثيراً عن الواقع.

فنانة تشكيلية تجسد الوجع الفلسطيني بالقهوة العربية

تخطت الفنانة سلوى السباخى الرسم بالألوان، واتخذت ريشتها القهوة وسيلة لاستلهام إبداعات أفكارها وأحاسيسها عبر لوحات ورسومات تجسد الواقع الفلسطيني. ومن جنوب مدينة رفح بغزة اختارت الفنانة سلوى السباخى، مكانا لمرسمها، فبعد تناولها القهوة ترسم بها لوحات غير تقليدية تجسد بها ما تعانيه القضية الفلسطينية من صراع مع إسرائيل وسط تخاذل العرب.

كتبت/ سارة عبد المحسن

وحسبما ورد بموقع دويتشه فيله تروى السباخى قصة استلهامها فكرة الرسم بالقهوة التي أكدت أنها جاءت بمحض الصدفة البحتة عندما سقطت فرشاتها بأحد فناجين القهوة، موضحة أنها تحتسى القهوة بشكل كبير، وفى إحدى ليالي شهر رمضان وبينما هي منهمكة في رسم لوحة بألوان رسم اعتيادية، كان أمامها مزيد من فناجين القهوة المحتساة (وقعت فجأة فرشاة الرسم في الفنجان وبينما أنظف الفرشاة على ورق الرسم تنبهت أنني ارسم بها لتظهر رسومات معينة جميلة).

ومن هنا ترجمت سلوى أفكارها بريشتها المغموسة ببقايا القهوة التي قادتها فيما بعد إلى تطوير هذه الفكرة وتنميتها لتشكل أجمل لوحاتها، قائلة : (عندما أرسم ببقاياها القهوة التي أشربها تعطيني إحساسا واستلهاما تعبيريا أكثر في الرسم، وتبرز اللوحة للمشاهد أن رسمها جاء بمزاج وإحساس عال).

الاهتمام بالمرأة وقضاياها وتجسيد ملامح جمالها وأنوثتها، هي في مقدمة أوليات اللوحات والرسومات التي ترسمها الفنانة سلوى بالقهوة، وتؤكد أنها تهتم بالمدرسة التجريدية في الرسم، بمعنى التعبير عن الواقع برموز معينة نتيجة حدث أو موقف معين استثارها واستلهم ما بداخلها من مشاعر وأحاسيس تجاه هذا الموقف (وتترجم هذه التعبيرات والأحاسيس لتخرج لوحة معبرة بالحدث).

وتضيف (رسم ملامح وتعبيرات المرأة والفتاة في غزة أكثر اللوحات التي تشعر بها، ومجرد ما تشاهد اللوحة والرسم فهذا يغنى عن التعبير بالكلمات)، وأمسكت بيدها لوحة مرسومة بالقهوة تعتز بها، اللوحة مرسومة لأشخاص مشنوقين ومعلقين على أغصان شجرة جرداء دون أوراق. وتعتبرها سلوى من أقرب اللوحات إلى نفسها(مررت بهذا الشعور والإحساس المشابه لهؤلاء الأشخاص الذين ضاقت بهم الظروف الصعبة)، لكنها أكدت أنها تسلحت بالعزيمة والصبر لتخرج من هذا الشعور، ويكمن اهتمام سلوى برسم ملامح المرأة الفلسطينية(لأنها مهمشة رغم الطاقات الداخلية الكبيرة، وإن توفرت الظروف لها تبدع).

كما تركز لوحاتها على جمال الطبيعة كالورود وبعض الحيوانات والطبيعة الصامتة والآلات الموسيقية، إضافة إلى الأدوات التراثية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، ورسم صور لمناضلين فلسطينيين ودوليين، كالرئيس الراحل

ياسر عرفات، والزعيم اليساري الراحل جيفارا، وصولا إلى رسومات الحنين للعودة إلى الديار التي احتلت عام 1948م، جميعها ترسم بالقهوة ومن ثم أقوم برش سبري مثبت الشعر على اللوحة لتثبيت القهوة، وفق تعبيرها.

وتشير الفنانة سلوى إلى أن مهنة الرسم بكافة أنواعها مكلفة ماديا وتكون عبئا كبيراً على الفنان في ظل الحالة التي يعيشها قطاع غزة المحاصر، وتضيف (ندفع من جيوبنا دون عائد مادي عند إقامة المعارض أو المشاركة فيها).

وتتهم السباخى القائمين على المعارض المحلية (بالسرقة)، واستغلال الفنانين ومشاريع تخرج طلبة جامعات الفنون الجميلة، إذ تطلب إدارة الجامعة التي سيطرت عليه حركة حماس مؤخرا مشاريع ضخمة من طلبة التخرج دون تقديم مواد وأدوات الرسم، حيث تباع وتهدى هذه اللوحات إلى مؤسسات خاصة بعد طمس توقيع اسم الفنان عليها، والاكتفاء فقط بمنحهم شهادات تقدير دون مكافآت مالية.

وتستحضر الفنانة نموذجا لسرقة أفكار وأعمال الفنانين ونسبها إلى آخرين، مثل (مشروع لوحة رسم تخرج لطالب في جامعة الأقصى، حيث تم رصد لوحة أزيل توقيعه واسمه ووضع اسم وتوقيع أستاذ جامعي شارك فيها في معرض فني أقيم في ألمانيا مؤخرا وتمت المواجهة دون جدوى)، وأنهت الفنانة سلوى حوارها حول أمنياتها وطموحها(نأمل المشاركة في معارض عربية ودولية لنقول للعالم أن في غزة مبدعون لكن لا أحد يمد يد العون لهم).

وشاركت السباخى في ورشات عمل فن تشكيلي وإنتاج محلي لمعارض جماعية تشمل لوحات فنية للطبيعة وأشغال فنية كالنحت وحرق الخشب والطينة والأشغال اليدوية كالتطريز، وكغيرها من أبناء وبنات قطاع غزة تواجه معوقات وتراودها أمنيات لتنمية وتطوير مهنتها التي اعتبرتها سابقة أولى محليا وعربيا وفريدة ربما دوليا.

وقالت السباخى، إنها درست الفنون الجميلة في جامعة الأقصى في مدينة غزة، ونظرا لتفوقها وتميزها عينت في الجامعة لتدريس الفنون الجميلة.

وتمتلك السباخى أعمالا فنية ولوحات ذات بالألوان الزيتية والمائية والطباشيرية والفن التجريدي والنحت واللوحات الجدارية، فضلا على المشاركات في معارض محلية.

وأوضحت السباخى أن ما ساعدها على الاحتراف هي أختها التي تكبرها بسنوات التي تبنتاها بالرعاية والتشجيع، يليها والدها الذي وفر لها المناخ الأسرى والمادي، وتابعت سلوى حديثها أنها احترفت فن الرسم أثناء دراستها الجامعية التي تخصصت فيها بالرسم.

من أعمال الفنان ردفان المحمدي